نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com

شوال 1433 هـ | 09 - 2012 م

قِسْمُ التَّفرِيغِ وَالنَّشرِ

شمس النصر البازغة

على الأمة المنتصرة والصليبية المندحرة

للشيخ أيمن الظواهري حفظه الله

إنتاج : مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

النوع : إصدار مرئي

المدة : ٣٥ دقيقة

الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الإصدار المرئي

شمس النصر البازغة

على الأمَّة المنتصرة والصليبية المندحرة

لفضيلة الشيخ/ أيمن الظواهري (حفظه الله)

الصادر عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
شوال ١٤٣٣ هـ – ٠٩ / ٢٠١٢ م

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾

- **الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):**

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه،

أيُّها الإخوة المسلمون في كل مكان: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد؛

تمرُّ بنا هذه الأيام إحدى عشرة سنة على الغزوات المباركات في نيويورك وواشنطن وبنسلفينيا، وتعلمون جميعًا مدى الهزائم التي لحقت بأمريكا في تلكم السنوات، فقد هُزِمت أمريكا في العراق، وتنهزم في أفغانستان، وتساقط أربعةٌ من عملائها في العالم العربي.

ولكنِّي اليوم أودُّ أن أركِّز في حديثي على بعض المعاني الخطيرة المتعلِّقة بتلك الغزوات المباركات، وأوَّل وأهمُّ هذه المعاني التي أودُّ أن أتناولها في كلمتي: هو السبب الذي شُنَّت لأجله تلك الغزوات المباركات: إنَّه الاحتلال الصليبي الصهيوني لديار المسلمين وخاصَّةً لفلسطين.

- **الشهيد خالد محمد عبد الله المحضار (رحمه الله) أحد أبطال غزوات الثلاثاء المبارك:**

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

فهذه وصيتي لأمَّتي -أمَّة الإسلام- ولإخواني المجاهدين في أرض الإسراء، وفي مهبط الوحي على نبينا أفضل الصلاة والتسليم، وفي كل مكان؛ أنَّنا على العهد ماضون، وبكتاب الله تعالى مستمسكون، وبوصية نبينا صلى الله عليه وسلم عاملون، فقد قال ربُّنا تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾، وقال عزَّ من قائل في كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾.

وقال بأبي هو وأمي عليه أفضل الصلاة والسلام وهو على فراش الموت: "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب".

فها هم حكَّام العرب قد خانوا الله ورسوله، وخانوا أمَّتهم وباعوا مسرى نبيِّنا عليه الصلاة والسلام، ثم بالغوا في الخيانة فأباحوا بلاد الحرمين للنصارى الأمريكان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فها نحن نعلنها جهادًا مقدَّسًا بأن نحيي ونعيد سنة الشهيد البطل المجاهد يحيى عياش -عليه رحمة الله تعالى- بالعمليات الاستشهادية الفدائية لهذا الدين؛ لكي نُنكي في أعداء الله تعالى ونذود به عن حياضه، فوالله الذي لا إله إلا هو لوددت أنَّ لي ألف نفس أفدي بها هذا الدين، لكي أنكي بها في أعداء الله الغاصبين لمقدَّساتنا السالبين لخيرات هذه الأمَّة، ونعلنها أنَّ الأرض لله وأنَّ النصر لآت، وها هم شباب أمَّة الإسلام قد هبُّوا لنصرة دينهم ومقدَّساتهم، وإنِّي أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الإخلاص

في القول والعمل، وأن يرزقنا الشهادة في سبيله خالصةً في وجهه الكريم، وأن يجمعنا مع النبيِّين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقًا، قال تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

أخوكم سِنان المكي، أبو نداء، خالد محمد عبد الله المحضار

٢١ صفر ١٤٢٢هـ

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

- الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:

وسبب ذكري لهذا المعنى قبل غيره في هذه الكلمة هو مساعي الحكومة الإسرائيلية لتقسيم باحات المسجد الأقصى تمهيدًا لهدم الأقصى وتهويد فلسطين وإقامة إسرائيل الكبرى على أنقاضها، والأنكى من ذلك هو العجز والاستسلام من الدول العربية والإسلامية أمام هذا العدوان، ولكي أصوِّر هذا العجز والاستسلام ألخِّصه في سؤالٍ بسيط:

هل يمكن أن تدافع حكومات العالم الإسلامي عن فلسطين أم أنَّها في الحقيقة تُعين اليهود على احتلالها؟

فمعظمها تعترف بصورةٍ أو بأخرى بإسرائيل، وكلُّها تعترف أو تعلن احترامها صراحةً لقرارات الأمم المتحدة التي قسَّمت فلسطين وسلَّمت الجزء الأكبر منها لإسرائيل، وكلُّها تعترف بسلطة محمود عباس التي تتسوَّل للحصول على قرابة عشرة بالمئة من فلسطين.

ولننظر نظرةً سريعة على أمثلةٍ لحكومات العالمين العربي والإسلامي:

فباكستان حكومةٌ للبيع وجيشٌ للإيجار، تعمل كمرتزقة للحملة الصليبية على أفغانستان وباكستان، وتركيا متعاقدةٌ مع إسرائيل في اتفاقاتٍ عسكريةٍ وأمنية وتعترف صراحةً بها وتتبادل معها السفراء، فيا أيُّها الشعب التركي المسلم، ويا أيُّها المجاهدون الأتراك الفاتحون أحفاد الفاتحين؛ اضغطوا على حكومتكم لكي تكفَّ عن مشاركة إسرائيل في تدريباتها واستخباراتها، ولكي تكفَّ عن العدوان على المسلمين في أفغانستان تحت علم الصليب.

وإيران التي تعاونت مع أمريكا على احتلال العراق وأفغانستان والتي تُعين على قتل الشعب السوري المسلم المجاهد المرابط، هل يمكن أن يوثق بها؟

ومصر التي أعلن قادة جيشها وحكومتها ورئيسها أنَّهم ملتزمون باتفاقات السلام مع إسرائيل، هل يمكن أن يسعوا لتحرير أرض فلسطين من دولة إسرائيل التي يعترفون بها ويسالمونها ويقدِّمون السلام معها على اتفاقية الدفاع العربي المشترك؟

وأنا هنا أناشد الشرفاء الأحرار في الجيش المصري –وهم كثير– أن لا يكونوا حرَّاسًا لحدود إسرائيل، وأن لا يدافعوا عن حدودها، وأن لا يشاركوا في حصار أهلنا في غزة.

وحكومات الجزيرة والخليج التي تقدِّم أرضها ومياهها وأجواءها كقواعد لتمركز الجيوش الصليبية الغازية لديار الإسلام، والتي تعمل كمتعهِّدي تموين لتلك الجيوش، والتي تبيح ثروات المسلمين بأبخس الأثمان للغرب الصليبي، هل يمكن أن تحرِّر فلسطين أم الأولى بها أن تحرِّر نفسها؟

وتونس التي تعلن حكومتها أنَّها منشغلةٌ بهمومها عن فلسطين، هل يمكن أن تحرِّر فلسطين؟

لا يمكن لكل هذه الحكومات أن تحرِّر فلسطين، بل هي في الحقيقة تعين على احتلال فلسطين، فقد استطاعت تلك الحكومات أن تجعل اتفاقيات السلام أمرًا واقعًا يسلِّمون به بل ويستسلمون له، بل والمصيبة الكبرى أنَّ الحركات الإسلامية المتورِّطة في اللعبة السياسية العلمانية صرَّحت بأنَّها لن تسعى في تغيير هذا الأمر الواقع، بل وصرَّحت كثمنٍ لدخولها اللعبة السياسية العلمانية أنَّها ستحافظ على تلك الاتفاقيات وتحترمها، وغاية ما استطاعوه أن يرجو من إسرائيل الالتزام بها.

وهكذا تتحوَّل اتفاقيات الاستسلام من أمرٍ واقع إلى أمرٍ متقبَّل، لا تأنف منه النفوس ولا تقشعرُّ منه الأبدان، بل ترضى به وتتسوَّل الالتزام به وعدم التمادي لما هو أسوأ منه، تمامًا كما تحوَّلت اتفاقيات (سايكس – بيكو) واتفاقية (كِتشنر) للحكم الثنائي وأخواتها لأمرٍ متوارَثٍ مغروزٍ في النفوس والعقول، بل وتحوَّلت لعقيدةٍ تدين بها الشعوب بل والحركات الإسلامية، فالمواطن أخو المواطن ولو كان من غير المسلمين، وغير المواطن أجنبي حتى وإن كان من أولياء الله الصالحين، وبهذا أعانوا ساسة الحملة الصليبية الصهيونية وقادتها الذين سعوا في إسقاط الخلافة وتفتيت أمَّة المسلمين لأكثر من خمسين دولة، ثم انتقلوا لتفتيت المفتَّت وتقسيم المقسَّم.

ولمقاومة هذه المؤامرة التقسيمية قامت الجماعات المجاهدة وجماعة قاعدة الجهاد التي رأت أنَّ أمَّة الإسلام أمَّةٌ واحدة، وأنَّ ديار الإسلام بمنزلة البلد الواحد، وأنَّ المسلم أخو المسلم، وأنَّ المسلمين

-كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم-: "تتكافأ دماؤهم، يسعى بذمَّتهم أدناهم، ويجير عليهم أقصاهم، وهم يدٌ على من سواهم"، وكما في وثيقة المدينة: "وإنَّ سِلْمَ المؤمنين واحدة، لا يسالم مؤمنٌ دون مؤمن في قتالٍ في سبيل الله إلا على سواءٍ وعدلٍ بينهم".

وقد كانت الغزوات المباركات في الحادي عشر من سبتمبر جزءًا من حملة الطليعة المجاهدة للأمَّة المسلمة لمقاومة الحملة الصليبية المعاصرة التي تسعى في تفتيتنا ليسهل عليها التهامنا جزءًا جزءًا، وقطعةً قطعة.

إذن أيُّها الإخوة لا يمكن التعويل على الحكومات في تحرير فلسطين وحماية الأقصى، لأنَّ هذه الحكومات عاجزةٌ عن ذلك بل وفي كثيرٍ من الأحيان مُعينةٌ لإسرائيل على عدوانها، إذن لم يبقَ بعد التوكُّل على الله إلا تحريض الأمَّة على السعي في تحرير ديار المسلمين عامَّة، وفلسطين خاصَّة، وحماية المسجد الأقصى على وجهٍ أخصّ.

والأمَّة المسلمة تملك طاقاتٍ هائلة بفضل الله تمكِّنها من التصدِّي لأعدائها -كما أثبتت ذلك الغزوات المباركات على واشنطن ونيويورك وبنسلفينيا-، والمقاومة الجهادية الباسلة للأمَّة المسلمة خلال الإحدى عشر سنةً الماضية أجبرت أقوى قوةٍ في تاريخ البشرية -كما تُسمِّي نفسها- على التسليم بالهزيمة وأرغمتها على الانسحاب من العراق وأفغانستان:

في العراق؛ انهزمت أمريكا وتحطَّم مشروعها للاستيلاء على الشرق الأوسط على أيدي المجاهدين وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية -وفَّقها الله-.

وفي أفغانستان؛ تحطَّم المشروع الأمريكي للسيطرة على جنوب آسيا، ووأد الدولة الإسلامية الناشئة في أفغانستان على يد المجاهدين بقيادة الإمارة الإسلامية في أفغانستان، تحت إمارة الأمير المجاهد المتوكِّل على الله الملاَّ محمد عمر مجاهد -حفظه الله-.

وهذه الأمَّة نفسها بمجاهديها وأحرارها وشرفائها وصالحيها قادرةٌ -بإذن الله- على هزيمة المشروع الصليبي الصهيوني في قلب العالم الإسلامي، وبالأخصِّ في فلسطين المحتلة، كما هزمته بتوفيق الله ومَنِّه في العراق وأفغانستان، وكما استطاعت قبل ذلك أن توجِّه لأمريكا أكبر ضربةٍ في تاريخها في داخل أراضيها فغيَّرت بها تاريخها وضعضعت بها اقتصادها.

وهنا يأتي السؤال الهام: كيف يمكن للأمَّة أن تحرِّر فلسطين؟

١- أول خطوةٍ في هذا الطريق هو نشر الوعي بين صفوف الأمَّة المسلمة:

الوعي أولاً بأنَّ الله وحده هو الناصر، لأنَّه هو وحده الخالق الرازق المحيي المميت، وهو القادر على أن ينصر عباده الضعفاء على المستكبرين الأقوياء، ليثبت قدرته ونفاذ إرادته، قال سبحانه -بسم الله الرحمن الرحيم-: ﴿طسم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾.

والوعي ثانيًا بأنَّ الحكومات لا يمكن أن تحرِّر فسطين لأنَّها تقوم بضدِّه.

والوعي ثالثًا بأنَّ على الأمَّة المسلمة أن تعدَّ نفسها للجهاد بنفسها؛ لأنَّ هذه هي الفريضة العينية التي فُرضت عليها، يقول الحق سبحانه: ﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا * الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾.

والوعي رابعًا ببطلان معاهدات السلام مع إسرائيل، وبضرورة رفض الاعتراف بالكيان الصهيوني أساسًا فضلاً عن التطبيع معه، وهذ الوعي يجب نشره بين صفوف الأمَّة المسلمة وفئاتها وشرائحها وأطيافها وهو أمرٌ يستطيع كل أبٍ أن يقوم به في بيته، وتستطيع كل أمٍّ أن تقوم به بين أبنائها، وكل مدرِّسٍ بين تلاميذه، وكل خطيبٍ في مسجده، وكل داعيةٍ في حيِّه وجيرته وعمله ومدرسته وجامعته.

٢- والخطوة الثانية في طريق تحرير فلسطين هي العمل على إقامة الدولة المسلمة المجاهدة التي تحشد الطاقات لتحرير ديار المسلمين، ولن تقوم هذه الدولة إلا إذا حكَّمنا الشريعة في بلادنا حتى تكون حاكمةً لا محكومة، تعلو فوق كل شرعية وتسمو فوق كل مرجعية، يجب أن نعمل على إقامة الدولة الربَّانية المنهج التي تنبذ العلمانية والتحاكم لهوى الأغلبية، والتي تؤمن بأُخوَّة المسلمين ولا تفرِّق بينهم على أساس الوطنية خدمةً لأعدائهم، والتي تؤمن بوحدة ديار المسلمين وتنبذ خطوط الدولة القومية التي رسمها دهاقنة الاستعمار على ترابنا ثم رسمتها المناهج العلمانية في رؤوسنا وأفئدتنا، تلك الدولة المسلمة المجاهدة التي ترى أنَّ من أهمِّ الفروض عليها هو تحرير كل شبرٍ من ديار المسلمين من القوقاز حتى زنجبار، ومن أفغانستان وكشمير حتى تيمور الشرقية والفلبين، ومن تركستان الشرقية حتى الأندلس، والتي

ترى أنَّ تحرير فلسطين ليس شأن الفلسطينيين وحدهم ولكنه فريضةٌ على كل مسلم، كما أنَّ على كل مسلمٍ في فلسطين أن يعمل على تحرير كل شبرٍ من ديار الإسلام المحتلة.

٣- والخطوة الثالثة في طريق تحرير فلسطين هي دعم المجاهدين والنفير إليهم حيث كانوا وخاصَّةً في العراق والشام، فبدعم المجاهدين تتقوَّى شوكة الأمَّة الجهادية، وتتعلَّم الأمَّة الفريضة الغائبة التي حرص أعداؤها على إبعادها عنها.

إنَّ دعم الجهاد في الشام لإقامة دولةٍ مسلمةٍ مجاهدةٍ فيه؛ خطوةٌ أساسية في التوجُّه نحو بيت المقدس، ولذلك تعطي أمريكا والمجتمعُ الدولي النظامَ العلماني البعثي الفرصة تلو الفرصة خشية أن تقوم في شام الرباط والجهاد حكومةٌ تهدِّد إسرائيل وتسعى لتحرير القدس.

فيا أهلنا في شام الرباط والجهاد؛ خيِّبوا آمال أمريكا وإسرائيل، وليكن هدفكم الذي لا تحيدون عنه -بإذن الله- هو إقامة دولة مسلمة تدافع عن الإسلام والمسلمين، وتحقِّق العدالة والحرية والكرامة والعزَّة في شام الرباط والجهاد، وليتَّحد كل العاملين للإسلام في الشام من أجل ذلك الهدف النبيل.

٤- والخطوة الرابعة في طريق تحرير فلسطين هو توحيد الجهود الإسلامية وتجميعها حول أهدافٍ مشتركة، ويبدأ ذلك بالتفاف المخلصين حول القيادات المجاهدة العاملة العالمة التي حنَّكتها التجارب وأثبتت الأحداث صدقها وثباتها وعدم تراجعها، لتكوين النواة الجهادية الصلبة وطليعة الأمَّة المجاهدة، ثمَّ الدعوة لتوحيد الحركات والتيارات الإسلامية حول أهدافٍ مشتركةٍ جامعة:

أولاً: التحاكم للشريعة الإسلامية ورفض التحاكم لغيرها من المبادئ والعقائد والشرائع، سواءً كانت حاكمية الجماهير التي تجعل السيادة للشعب، أو حاكمية النظام الدولي الذي أنشأته القوى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية وأسمته بـ"الأمم المتحدة"، والتي يتحكَّم فيها خمسةٌ من المستكبرين يفرضون إرادتهم على باقي شعوب الدنيا، ويتحاكم الأعضاء في جمعيَّتها العامَّة للأغلبية وليس للشريعة الإسلامية، والتي ينصُّ ميثاقها على احترام سيادة وسلامة أراضي أعضائها، أي على احترام استيلاء روسيا على القوقاز المسلم، والصين على تركستان الشرقية، وأسبانيا على سبتة ومليلية، وإسرائيل على فلسطين، والتي أصدرت عشرات القرارات التي أباحت الاعتداء على ديار الإسلام مثل قرار تقسيم فلسطين، وقرار الاعتراف بحكومة إسرائيل وما تبعه من قرارات، ومثل قرارات فرض العقوبات على العراق، ومثل القرارات التي أباحت غزو التحالف الصليبي لأفغانستان، ومثل مؤتمر بون الذي نصَّب حكومةً عميلةً في كابل.

ومقتضى التحاكم للشريعة الإسلامية ورفض التحاكم لغيرها أن نسعى لتكون الشريعة الإسلامية هي الحاكمة وحدها في ديار الإسلام، لا تنازعها شرعية، ولا تزاحمها مرجعية، وأن نرفض الخضوع للنظام

الدولي الذي يمثِّل أكابر المستكبرين في الدنيا.

وثانيًا: العمل على تحرير ديار المسلمين المحتلَّة، ورفض كل معاهدةٍ أو اتفاقيةٍ أو قرارٍ دولي يمنح الكفار حقَّ الاستيلاء على ديار المسلمين: كاستيلاء إسرائيل على فلسطين، واستيلاء روسيا على الشيشان والقوقاز المسلم، واستيلاء الهند على كشمير، واستيلاء أسبانيا على سبتة ومليلية، واستيلاء الصين على تركستان الشرقية.

وثالثًا: العمل على إيقاف النهب المنظَّم لثروات المسلمين على يد التحالف الغربي المحتل لديار الإسلام، ويتجلَّى في أبشع صوره في نهب الثروة النفطية الإسلامية، والتي تُعدُّ أكبر سرقةٍ في تاريخ البشرية تُمارَس ضدَّ المسلمين بقيادة أمريكا.

ورابعًا: مساندة وتأييد الشعوب المسلمة في ثوراتها على الطغاة المستبدِّين الفاسدين، وتوعية الشعوب بضرورة الحكم بالشريعة والتزام أحكام الإسلام، ودعوة الشعوب التي ثارت للاستمرار في ثورتها حتى تقتلع بقايا الأنظمة الفاسدة، وتطهِّر بلادها من الإذلال الخارجي والفساد الداخلي، وتحريض الشعوب التي لم تَثُر للاقتداء بمن سبقهم ليتخلَّص العالم الإسلامي من حكم الوكلاء.

وخامسًا: مساندة كل مظلوم أو مستضعف في الدنيا ضدَّ الظَّلَمَة والمستكبرين.

وسادسًا: العمل على إقامة الخلافة التي لا تعترف بالدولة القومية ولا الرابطة الوطنية ولا الحدود التي فرضها المحتلون، بل تقيم دولة خلافةٍ راشدة على منهاج النبوة، تؤمن بوحدة ديار المسلمين ورابطة الأخوَّة الإيمانية التي تسوِّي بينهم، وتزيل الحدود التي فرضها عليهم أعداؤهم، وتسعى لنشر العدل وبسط الشورى ونصرة الضعفاء وتحرير كل ديار المسلمين بما فيها فلسطين السليبة والأقصى المهدَّد، تلك الخلافة التي كانت تدافع عن فلسطين ولمَّا سقطت احتُلَّت فلسطين.

وبهذه الخطوات نقترب بعزمٍ وإصرار –بعون الله وتوفيقه– من تحرير فلسطين وإنقاذ المسجد الأقصى.

والمعنى الثاني المتعلِّق بالغزوات المباركات: هو إيجاد توازنٍ في الرعب مع أعداء الإسلام؛ بحيث يعانون كما نعاني، ويتضرَّرون كما نتضرَّر، ويُقتلون كما نُقتَل، ويُقصفون كما نُقصف، ونستنزف اقتصادهم كما يستنزفون ثرواتنا.

- هذا ريتشارد أنجل يراسلكم من إم إس إن بي سي:

إزرل كلان من واشنطن، أنا أقرأ مقالك اليوم في البوست، إنَّه مدهش ومثير للاهتمام، إنَّه حول بن لادن والتكلفة التي دفعناها حتى الآن في شنِّ الحرب على الإرهاب، أن أريد أن أقرأ فقرة وأسألك عنها: "بالنسبة لبن لادن فإن النجاح لا يجب أن يُقاس بعدد الجثث بل يقاس بمدى العجز وتكاليف الاقتراض، والاستثمارات التي لا نستطيع القيام بها لمواصلة قوة بلادنا الاقتصادية، وبحسب هذه المقاييس فقد وجَّه بن لادن [لنا] الكثير من الضربات". اشرحها لنا.

إزرل كلان: بالقطع، تذكَّر أنَّ بن لادن قد تكوَّن في ميدان القتال في أفغانستان ضدَّ الاتحاد السوفيتي، والطريقة التي فهم بها ما حدث هناك، وقد قال ذلك مرارًا وتكرارًا أنَّهم سعوا لإفلاس قوة عظمى، إنهم لم يهزموا الاتحاد السوفيتي ولم يحبطوا محاولته لغزو أفغانستان بل بتجفيف موارده وتفكيكه هناك، لقد سعوا في أن يستنزف الاتحاد السوفيتي موارده ممَّا أدَّى لتصدُّعه وانهياره بعد ذلك، وبن لادن لم يقم بهذه الأمور للدفاع عن الأفغان ولكن لأنَّه اعتقد أنَّه ينتصر على الاتحاد السوفيتي، ولقد تحدَّثت مع العديد من خبراء الإرهاب عن هذا وقالوا أنَّه قال –باستمرار– نفس الأمر عن أمريكا، وأنَّه قال بوضوح أنَّه سيواصل سياسة إفلاس هذه القوى العظمى، وحجَّته التي كرَّرها مرارًا وتكرارًا بعد الحادي عشر من سبتمبر هي أنَّنا نستنزف أنفسنا، نحن الآن منشغلون في العراق وأفغانستان، والمسؤولون في خطاباتهم عن الأمن الداخلي يتحدَّثون عن أنَّهم سيصدرون أوامر لزيادة الرفاهية، ولكن الخوف من أنَّ

أمريكا قد تنهار ليس بسبب أنَّها قد تنهزم في ميدان المعركة، ولكن لأنَّنا قد ننجرُّ لمواجهة نُستنزَف فيها ونصل فيها في النهاية للإفلاس، وهذا هو مصدر قوتنا الرئيسية القوة الاقتصادية قد تتصدَّع.

- الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:

وحينئذٍ فسيبدؤون في مراجعة إجرامهم وعدوانهم، وسيحاولون أن يتفاهموا مع شعوبنا، وسيأمرون وكلاءهم بتخفيف الضغط على شعوبهم، ممَّا سيتيح الفرصة لشعوبنا للانتفاضة على الطواغيت عملاء أمريكا وإسقاطهم، وهذا ما حدث بالفعل بفضل الله وقوته.

- الشهيد سالم الحازمي (بلال المكي) –رحمه الله– أحد أبطال غزوات الثلاثاء المبارك:

الحمد لله الذي منَّ عليَّ بنعمة الإسلام ونعمة الجهاد، والحمد لله الذي منَّ عليَّ بهذا العمل الذي نغيظ به الكفار ونهزُّ به عروش الكفر والطواغيت، وإنَّ هذا العمل هو العلاج الوحيد الذي يُذَلُّ به أحفاد القردة والخنازير، وإنَّ هذا العمل هو الذي يُخرج الأمريكان من جزيرة العرب، فواجب علينا إخراجهم من جزيرة العرب.

إنَّني حينما اخترت هذا العمل كنت مقتنعًا به تمام القناعة وأتشرَّف أنَّني ممَّن يكونون في هذا السبيل، وأطلب من الله عزَّ وجلَّ أن يتقبَّلني من الشهداء.

إنَّ هذا العمل الذي أقوم به إنَّما أقوم به لإعلاء كلمة الله ولنصرة هذا الدين، ولقد علمنا تكالب أعداء الله علينا وإرادتهم الشرَّ بنا، يقول الله تعالى: ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾.

ولو نظرنا إلى واقعنا المحزن لرأينا جراح المسلمين في كل مكان، الذي استحثَّني في سبيل الجهاد والإقدام على هذا العمل؛ فهذا المسجد الأقصى يئنُّ تحت وطأة اليهود، وهذه الأرض المباركة تُدنَّس بنجاستهم ومعاداتهم لهذا الدين سرًّا وعلانيةً، وهذه الجزيرة العربية التي امتلأت بالقوات الأمريكية والبريطانية التي تُحادُّ الله ورسوله علانيةً، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب"، فأين أيُّها المسلمون الخوف على قبلتكم المقدَّسة –مكة المكرمة– والخوف على مدينة نبيِّكم محمَّد صلى الله عليه وسلم.

فأنا أرسل رسالة إلى أمريكا من مكاني هذا أنَّ جنود الله قادمون، وعملنا هذا في إطار حملة الجهاد على أمريكا وأعوانها لإعلاء كلمة الله ورد كرامة المسلمين وإخراجكم من جزيرة العرب، وأنصح المسلمين بالنفرة إلى الجهاد وترك التخلُّف، فإنَّه لن تصلح أحوالنا حتى نرجع إلى الدين، ولا يستقيم الدين إلا باستقامة ذروة السنام الجهاد في سبيل الله.

- الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:

ولذا فإنَّ رسالتنا لشعوب الأمَّة العربية والإسلامية أن تستغلَّ لحظة الضعف الأمريكي لتطهير بلادها من الحكَّام الفاسدين المفسدين، يجب أن تستمرَّ ثورات الشعوب من أجل هدفين:

الأول: تحقيق أهداف الشعوب في العزَّة والحرية في ظل شريعة الإسلام.

نحن مسلمون نؤمن بعقيدتنا، وسنقوم بكل ما في وسعنا لإقامة دولة إسلامية ومجتمعًا إسلاميًّا.

- الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:

ولن يتمَّ ذلك إلا بتطهير البلاد من بقايا النظام الفاسد في الجيش والأمن والقضاء، حتى تقوم حكومةٌ تتحاكم للإسلام، وتنشر العدل، وتبسط الشورى، وتدافع عن ديار الإسلام، وتردع السارقين عن سرقة اللقمة من أفواه المستضعفين.

والهدف الثاني الذي يجب أن تستمر من أجله الثورات: هو إسقاط ما تبقَّى من وكلاء الغرب في بلادنا وخاصَّةً آل سعود ومشائخ الخليج في جزيرة العرب، وأبناء فرنسا في مغرب الإسلام.

يا شعوبنا العربية والمسلمة؛ إنَّ أمريكا تترنَّح تحت ضربات المجاهدين، وتنسحب وهي تنزف من جراحها، فلا تتوقَّفوا عن ثوراتكم ولا تضيِّعوا هذه اللحظة الفارقة في تاريخكم.

والمعنى الثالث المتعلِّق بالغزوات المباركات: هو السعي في كفِّ جريمة أمريكا في أسرها للمسلمين وخاصَّةً لمجاهديهم ودعاتهم الذين يتصدَّون لها ولجرائمها، وعلى رأسهم العالم العامل فضيلة الشيخ عمر عبد الرحمن فكَّ الله أسره، لقد كرَّر الشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله– مرارًا وتكرارًا أنَّ أسر أمريكا للمسلمين ولعلمائهم وخاصَّةً للشيخ عمر عبد الرحمن يُعدُّ جريمةً وعدوانًا على الأمَّة المسلمة، وقد وفَّقنا الله سبحانه لأسر الأمريكي اليهودي (وارن واينشتاين).

- رسالة من الأسير اليهودي وارن واينشتاين إلى قوى الضغط اليهودية في أمريكا:

اسمي وارن واينشتاين، أحبُّ أن أخبر زوجتي وبناتي وأحفادي بأنَّني بخير وأتناول كل أدويتي وأتلقَّى رعاية جيدة، وأرجو من إيلين والأهل جميعًا أن يتواصلوا مع المجتمع اليهودي في أمريكا ويبذلوا في ذلك أقصى جهد ويطلبوا منهم الضغط على الحكومة الأمريكية والرئيس أوباما حتى تتمَّ الاستجابة لمطالب المجاهدين، وأستعيد حريتي، وبإمكانكم أن تناشدوا المرشَّح الجمهوري حتى يضغط على الرئيس أوباما ليستجيب لمطالب المجاهدين.

- الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:

ولن ينال حريته –بإذن الله– حتى ينال أسرانا –وعلى رأسهم عمر عبد الرحمن، وعافية صديقي، وحسناء أرملة أبي حمزة المهاجر، وخالد شيخ محمد– حريتهم، ونحن نحرِّض المسلمين على أسر رعايا الدول المحاربة للمسلمين لتخليص أسرى المسلمين، فإنَّ القوى الصليبية الصهيونية لا تفهم إلا لغة القوة.

والمعنى الرابع المتعلِّق بالغزوات المباركات: هو حملة أمريكا الدعائية لمحاولة قلب الحقائق، وتشويه صورة كل من يسعى لتحرير ديار المسلمين والأقصى السليب، وذلك إمَّا بمحاولة إيهام العالم بأنَّ أمريكا تنتصر رغم هزائمها الفادحة، ويبرز هذا الأسلوب بصورةٍ مضحكةٍ فجَّة في خطابات أوباما الذي يحاول أن يبدو بصورة المنتصر بينما قواته تصرخ من أجل الخروج من أفغانستان، أو بمحاولة إيهام العالم أنَّ قتل

شخصٍ أو بضعة أشخاص سيحقِّق النصر لأمريكا، ثم يتناقضون حينما يقولون إنَّهم ينتصرون على جماعة قاعدة الجهاد، وفي نفس الوقت يقولون إنَّ جماعة قاعدة الجهاد تشكِّل أكبر تهديدٍ لأمريكا، أو بمحاولة ترويج الوهم أنَّ جماعة قاعدة الجهاد تتقلَّص وتضمحلُ، بينما نظرةٌ واحدة على وضع الحركة الجهادية قبل الحرب الأمريكية الصليبية على أفغانستان ووضعها اليوم تجيب فورًا على هذا السؤال.

لقد كانت جماعة قاعدة الجهاد موجودةً أساسًا في أفغانستان قبل الحرب الصليبية عليها، أمَّا الآن فلها أربعة أفرع خارج أفغانستان، وملايين المناصرين في كل ركنٍ من الدنيا بفضل الله ونعمته.

إنَّ أوباما وقادة أمريكا يخادعون أنفسهم وشعبهم بحصرهم معركتهم مع المسلمين في مجموعةٍ من الأشخاص أو تنظيمٍ أو تنظيمات، ويتعامَون عن الحقيقة الساطعة كالشمس أنَّهم يواجهون أمَّة الإسلام المجاهدة المنتفضة، أمَّة الإسلام التي يخوض أبناؤها البررة الحرب ضدَّ الحملة الصليبية الصهيونية الأمريكية في أفغانستان تحت قيادة أمير المؤمنين الملاَّ محمد عمر مجاهد –حفظه الله–، ويتصدَّون للحكومة الصفوية الهوى، الأمريكية التبعية، في عراق الخلافة والجهاد، وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية حفظها الله، ويتحدَّون النفوذ الأمريكي الصهيوني في جزيرة محمَّد صلى الله عليه وسلم، ويفضحون وكلاءه في يمن الإيمان والحكمة وفي مقدِّمتهم تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب.

- الشيخ الدعاية عوض بانجار (حفظه الله):

اليوم ما عاد معانا وقت نلعب فيه، أمريكا نزلت على الأرض بجنودها غزتنا غزوًا ظاهرًا بيِّنًا لا لبس

فيه، وعندها يقول العلماء إذا غزا العدو أرض بلادٍ إسلامية فعلى أهل البلاد كلهم أن ينفروا؛ الأب من غير إذن ابنه، والابن من غير إذن أبيه، والزوجة من غير إذن زوجها، ﴿انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ لا وقت للَّعب يا أيُّها الشباب، يا أبناء خالد وعمر وسعد بن أبي وقاص.

أُعيد فتوى العلماء وأؤكدها؛ الجهاد الآن فرض عين شئنا أم أبينا، قصدنا أو تصورنا، وإلا نحن مأثومين، وإلا على الأقل نعترف بتقصيرنا ونمسك ألسنتنا، لا نقول الجهاد ما شي منه والجهاد هو الإرهاب والمجاهدين هم الضارين، أقل شيء أستحي على نفسي وأشعر بالتقصير وأسأل ربي أن يتغمدني برحمته، وإلا فالجهاد واجب اليوم على كل قادر –لا أقول عاجز–. ما دام حصل الغزو مباشرة ونزلت أمريكا على الأرض هكذا مباشرة، أنت الآن مطلوب بالجهاد لا أستحي ولا أخاف، ولا يقطع الرقبة إلا الذي ركَّبها، لا يريدون أن يتكلموا عن الجهاد؟! أنا أقول الجهاد الآن فرض عين.

- الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:

ويقفون سدًّا منيعًا في وجه الحملة الصليبية في مغرب الإسلام ووكلائها أبناء فرنسا ورأس حربتهم تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي، ويصمدون كالجبل الأشمِّ الذي تتحطَّم عليه موجات الصليبيين وعميلهم أبو رغال الصومال (شيخ شريف أحمد) وطليعتهم الصامدة حركة الشباب المجاهدين.

أمَّة الإسلام التي انتفضت شعوبها تُسقط عملاء أمريكا واحدًا تلو الآخر، ورغم ذلك يتبجَّح أوباما وإعلامه بأنَّهم ينتصرون ويفوزون، نسأل الله أن يزيدهم من ذلك الفوز أضعافًا ينتهون به إلى قاع تاريخ الدنيا ومزبلته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين وصلَّى الله على سيدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلَّم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

- **شهيد الإسلام الشيخ أسامة بن لادن (رحمه الله) في احتفال الوحدة بين جماعتي القاعدة والجهاد:**

خرج من هذه المعسكرات عشرات الشباب هم في طريقهم للنكاية بمصالح اليهود، فأكثروا من الدعاء لله سبحانه وتعالى أن يوفِّقهم، وأن يثبِّتهم، وأن يربط على قلوبهم، وأن يسدِّد رميهم، اجتهدوا كثيرًا في الدعاء فقد عوَّدنا سبحانه وتعالى في العمليات السابقة أن نعدَّ وأن نأخذ بالأسباب وأن نجتهد في الدعاء، فكانت نيروبي بفضل الله، وكانت دار السلام، وكانت كول، وكان غيرها بفضل الله سبحانه وتعالى.

فأوصيكم بشدَّة أن تجتهدوا في الدعاء أن يفتح الله على إخوانكم في هذه الأسابيع المقبلة بإذنه سبحانه وتعالى، فهؤلاء العشرات الذين ذهبوا لا بدَّ للصادقين أن يغطُّوا الفراغ الذي تركوه هنا في قائمة العلميات الاستشهادية، فهذا فضلٌ عظيم وذخرٌ عظيم يمنُّ به سبحانه وتعالى على من يحبُّ.

www.nokbah.com